

شرح حسن لي بليس الطمع فلم ازل اكتب وُصُولَاتٍ وَاذْفَعَهَا  
لِلصَّرَافِ وَاقْبَضَهَا مِنْهُ حَتَّى قَبِضْتُ مِنْهُ مِائَةَ اَلْفِ دِرْهَمٍ  
ثُمَّ جِئْتُ يَوْمًا اِلَى الصَّبْرِيِّ بِوُجُودِ اَلْقَبْضَةِ مِنْهُ وَاذْفَعْتُ  
بِجَعْفَرٍ اَسْرَأَ اِلَى الصَّبْرِيِّ لِتَقَابُلِهِ فَوَجَدَهُ وَقَابَلَهُ عَلَيَّ  
الذَّبْوَانُ فَوَجَدَ قَدْ زَادَ عَلَيْهِ مِائَةَ اَلْفِ دِرْهَمٍ فَقَالَ  
جَعْفَرُ مِنْ اَيْنَ هَذِهِ الزِّيَادَةُ جَاءَتْ فَاخْرَجَ الصَّبْرِيُّ فِي تِلْكَ  
الْوُجُودَاتِ اِلَى جَعْفَرٍ فَنَظَرَ فِيهَا وَعَلِمَ اَنَّهُمْ كَلِمَةُ زُورٍ فَقَالَ  
لَهُ مَنْ يَأْتِيكَ بِهَذِهِ الْوُجُودَاتِ فَقَالَ رَجُلٌ يَأْتِيَنِي بِرَسْمٍ  
فَقَالَ عَلَيَّ بِالرَّجُلِ فَلَمَّا اِنْتَبَهْتُ بِالْوُجُودِ اَقْبَضْتَنِي اِلَى اَلْمَالِ  
وَقَالَ اِنَّ الْوَزِيرَ يَطْلُبُكَ فَاصْعِدْ مَعِيَ طَوْعًا اَوْ كَرْهًا  
فَقُلْتُ بَلْ طَوْعًا وَاَلَمْ اَجِدْ بَدَأَ مِنَ الطَّلُوعِ مَعَهُ فَصَعِدْتُ  
مَعَهُ اِلَى الْقَصْرِ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيَّ جَعْفَرٌ وَهُوَ فِي تِلْكَ الْجَنَّةِ  
وَالْاَحْيَانِ دَلَفْتُ عَيْنَايَ وَارْتَعَدْتُ مَفَاصِلَ وَنَدِمْتُ

بِحُزْنٍ

حَيْثُ لَا يَتَفَعَّلُ اَلدَّهْرُ عَلَيَّ اَلطَّمَعِ فَلَمَّا نَظَرَ جَعْفَرٌ اِلَى عِلْمِ اَبِي غَيْرِ  
فَقَالَ لِلصَّبْرِيِّ اَطْلُقْهُ اَنَا مَا قُلْتُ لَكَ عَنْ هَذَا اَمْرِي اِلَى  
كَالِكَ ثُمَّ قَالَ لِي اَجْلِسْ قَرِيبًا مِنْهُ ثُمَّ فَرَّخَ مِنْ حِسَابِهِ وَاَصْرَفَ  
كُلَّ مَنْ كَانَ وَاَقْفَانًا ثُمَّ التَفَّتْ اِلَيَّ وَهُوَ ضَاكُ السِّنِّ وَقَالَ  
لِي مِنْ اَيِّ الْبِلَادِ قَالَهُ فَقُلْتُ لَهُ مِنَ الْبَصْرَةِ فَقَالَ اِسْمُ مَقْدِمٍ  
اَنْتَ مَدِينَتَا ثُمَّ نَادَى اِلَى اَبْعَضِ الْخِزَامِ وَسَارَرَهُ وَلَمْ يَرُدِّ  
فِي السُّوَالِ عَلَيَّ ذَلِكَ ثُمَّ قَامَ وَتَمَّتْ فُجَائِي لِلْخَادِمِ وَاخَذْتُ بِيَدِهِ  
وَذَهَبْتُ اِلَى قَلْعَةِ عَظِيمَةٍ بِفَرَشٍ عَظِيمَةٍ وَفِيهَا جَمِيعُ مَا  
اُخْتِجَ اِلَيْهِ مِنْ فَرَشِ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ وَالْحَوَارِ وَالْخِزَامِ وَالغُلَامِ  
وَقَالَ لِي الْخَادِمُ اِنَّ الْوَزِيرَ اَوْهَبَكَ هَذِهِ الْقَاعَةَ بِجَمِيعِ  
مَا فِيهَا ثُمَّ غَابَ وَاَتَانِي بِحَبْرٍ وَخِزْمَةٍ اَقْلَامٍ وَرِزْمَةٍ  
كَأَنَّهَا وَقَالَ لِي اِنَّ الْوَزِيرَ يَسْلَمُ عَلَيْكَ وَيَا بَرَكَةَ اَلْكِتَابِ  
بِهَذِهِ الْاَقْلَامِ وَالْحَبْرِ وَالْاَدْرَاقِ وَوُجُودَاتٍ وَتَقْبِضَهَا